من فضله لتعظم في الميزان وتثقله كما يربي احدكم فلوه بفتح الفا وضم اللام وشد الواو
مهره لانه يفلى اي يفطم وقيل هو كل فطيم من حافر والجمع افلا كعدو واعدا وحكى كسر
الفا وسكون اللام وانكره ابن دريد وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو
واذا كسرتها سكنت اللام وضرب به المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة
نتاج العمل واحوج ما يكون النتاج الى التربية اذا كان فطيما فاذا احسن العناية به
انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن ادم لاسيما الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب
طيب لا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة
بينه وبين ما تقدم نسبة ما بين التمرة الى الجبل او فصيله وهو ولد الناقة لانه
فصل عن رضاع امه وفي رواية لمسلم او قلوصه وهي الناقة المسنة وعند البزار مهره
او وصيفا او فصيله ولابن خزيمة من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة فلوه او قال فصيله
وهذا يشعر بان او للشك من الراوي حتى تكون مثل الجبل لتثقل في ميزانه وفي مسلم
عن المقبري عن سعيد بن يسار حتى تكون اعظم من الجبل وله عن سهيل عن ابيه حتى
تكون مثل الجبل او اعظم ولابن جرير من وجه اخر حتى يوافي بها يوم القيامة وهي
اعظم من احد قال ابو هريرة وتصديق ذلك في كتاب الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وللترمذي حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل احد قال الحافظ فالظاهر ان عينها
تعظم لتثقل في الميزان ويحتمل انه عبارة عن ثوابها وفي التمهيد قيل لبعض العلما
ان الله قال يمحق الله الربا وانا نرى اصحاب الربا تنمي اموالهم فقال انما يمحق الله الربا
حيث يربي الصدقات ويضعفها يوم القيامة فاذا نظر العبد الى اعماله نظرها ممحوقة
او مضاعفة وهذا الحديث مجمع على صحته انتهى وهو في الصحيحين وغيرهما من طريق عبيدة
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول
كان ابو طلحة زيد بن سهل الخزرجي اكثر انصاري اي اكثر كل واحد من الانصار
ولذا لم يقل اكثر الانصار فهو من التفضيل على التفضيل قاله الكرماني بالمدينة مالا تمييز
اي من حيث المال من نخل بيان المال وكان احب امواله هي حوائط قال ابن عبد البر كانت
دار ابي جعفر والدار التي تليها حوائط لابي طلحة وكان قصر بني حديلة حائطا له يقال لها
بيرحا قال الحافظ ومراده بدار ابي جعفر التي صارت اليه بعد ذلك وعرفت به وهو ابو
جعفر المنصور الخليفة العباسي وقصر بني حديلة بحا مهملة مصغر ووهم من قال بجيم
بطن من الانصار فنسب اليه بسبب المجاورة والا فالذي بناه معاوية لما اشترى حصة
حسان بانه الغدر رمم ليكون له حصنا وجعل له بابين احدهما شارع على خط بني
حديلة والاخر في الزاوية الشرقية والذي بناه لمعاوية الطفيل بن ابي كعب كما ذكره
ابن شبة وغيره بيرحا قال الباجي قراناه على ابي ذر بفتح الرا في موضع الرفع والنصب
والخفض والجمع واللفظان اسم لموضع وليست مضافة الى موضع وقال الحافظ
ابو عبد الله الصوري انما هي بفتح البا والرا واتفق هو وابو ذر وغيرهما من الحفاظ على
ان من رفع الرا حال الرفع فقد غلط وعلى ذلك كنا نقرؤه على شيوخ بلدنا وعلى الاول

ادركت

ادركت اهل العلم بالمشرق وهذا الموضع يعرف بقصر بني حديلة قبلي مسجد المدينة
وفي فتح الباري بيرحا بفتح الموحدة وسكون التحتية وبفتح الرا وبالمهملة
والمد وجاء في ضبطها اوجه جمعها في النهاية فقال يروى بفتح البا وكسرها وبفتح
الرا وضمها وبالمد والقصر فهذه ثمانية وفي رواية حماد بن سلمة بريحا يعني في مسلم
بريحا بفتح البا وكسر الرا مقدمة على التحتية وفي ابي داود باريحا مثله لكن بزيادة
الف وقال الباجي افصحها بفتح البا وسكون اليا وفتح الرا مقصور وكذا جزم به الصغاني
وقال انه فيعلى من البراح قال ومن ذكره بكسر الموحدة فظن انها بير من ابار المدينة فقد
صحف انتهى وتعقب فيما نسبه للنهاية بان الذي فيها انما هو خمس فقط فنصبها
بفتح البا وكسرها وبفتح الرا وضمها والمد فيهما وبفتحهما والقصر وقال عياض رويناه بفتح
البا والرا وبكسر البا مع فتح الرا وضمها يسمى به وليس اسم بير وجزم التيمي بان المراد البستان
قال لان بساتين المدينة تدعى بابارها اي البستان الذي فيه بير حا وجزم الصغاني
بانها اسم ارض لا بير قال في المصابيح ولا تنافي بين ذلك فان الارض والبستان تسمى
باسم البير التي فيه وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي من هذا كله
وفتح الموحدة والرا وقال الباجي انها المسموعة على ابي ذر وغيره قال في الفتح واختلف هل
في حا هل هي اسم رجل وامراة او مكان اضيفت اليه البير او هي كلمة زجر للابل فكان الابل
كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة فاضيفت البير الى اللفظة المذكورة وكانت
مستقبلة المسجد النبوي اي مقابلة قريبة منه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخلها زاد في رواية للبخاري ويستظل فيها ويشرب من ما فيها اي في بيرحا طيب
بالجر صفة ما وفيه اباحة استعذاب الما وتفضيل بعضه على بعض واباحة الشرب
من دار الصديق ولو لم يكن حاضرا اذا علم طيب نفسه واتخاذ الحوائط والبساتين
ودخول اهل العلم والفضل فيها والاستظلال بظلها والراحة والتنزه فيها وقد
يكون ذلك مستحبا يثاب عليه اذا قصد به اجمام النفس من تعب العبادة وتنشيطها
في الطاعة قال انس فلما انزلت هذه الاية لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة
البر الذي هو كمال الخير او لن تنالوا بر الله الذي هو الرحمة والرضى والجنة حتى تنفقوا
مما تحبون اي بعض ما تحبون من المال او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله قام ابو طلحة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد في رواية عند ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بشد اليا بيرحا خبران وانها صدقة لله ارجو برها
اي خيرها وذخرها بضم الذال واسكان الخا المعجمتين اي اقدمها فادخرها لاجدها
عند الله تعالى ولمسلم عن ثابت عن انس لما نزلت الاية قال ابو طلحة ارى ربنا يسالنا
من اموالنا فاشهدك يا رسول الله اني جعلت ارضي بيرحا لله فضعها يا رسول الله
حيث شئت وللتنيسي والقعنبي حيث اراك الله فوض ابو طلحة تعيين مصرفها اليه صلى الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)